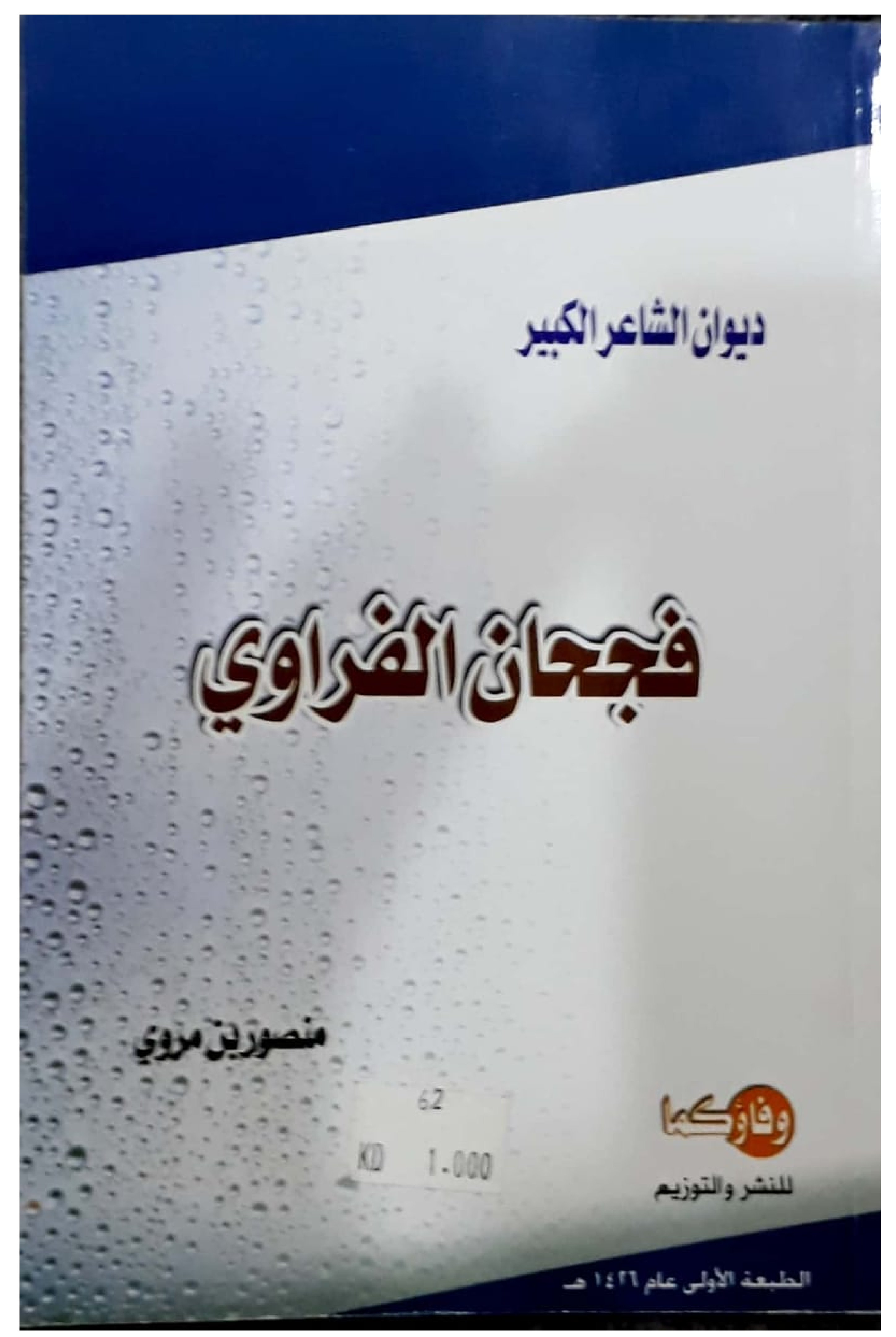


Scanned by CamScanner

ديوان

الشاعر

فجحان الفراوي

جمع وتحقيق

منصور بن مروي

ح منصور مروي المطيري ، ١٤٢٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المطيري، منصور مروي
ديوان فجحان الفراوي . /منصور مروي المطيري .-
الرياض ، ١٤٢٦هـ
... ص ؛ ... سم .
ردمك : ٠-٨٦١-٤٧-٩٩٦٠
١- الشعر الشعبي السعودي أ. العنوان
ديوي ٨١١,٠٩٥٣١ ١٤٢٦/٢٥٠٢

رقم الإيداع : ١٤٢٦/٢٥٠٢
ردمك : ٠-٨٦١-٤٧-٩٩٦٠

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمدلله الحكيم العظيم والصلاة والسلام على الرسـول المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجميعن أمابعد:

أحمد الله الـذي هيّـأ لـي جمـع ماوجدتـه مـن قصـائد الشـاعر المعروف (فجحـان الفـراوي) وذلـك بعـد عنـاء وجهـد حاولـت فيـه التحقيـق والمراجعـة والجمـع بـين الروايـات والتعليـق علـى بعـض القصص وأسباب القصائد والرد على بعض الإجتهادات الـتي وردت خاطئة في بعض المؤلفات متخذاً في ذلك منهج الموضوعية والتثبت .

ثم إنني أجزم بـأن هنـاك قصـائد ومواقـف للشـاعر فجحـان لم تـدون وانـدثرت مـع مـرور الـزمن . وأن هنـاك بعضـا مـن المواقـف والقصـائد الـتي لم أحصـل عليهـا فلـيس كـل ماجمعتـه يعتـبر كـل مالفجحان ، ولكن أعتبر هذا البحث بداية ونواة لـديوان هـذا العلـم المشهورعلى مستوى الخليج العربي وبعض بلاد العرب مثـل العـراق وسوريا والأردن، وسـأحاول إكمـال البحـث لعلـي أصـل إلى الشـيء الكثير من تراث شاعرنا .

منصور بن مروي

نبذة عن الشاعر

يُعد الشاعر فجحان الفراوي من مشاهير مطير وفحول شعرائها، شاعر قصائده مابين المتوسطة والقصيرة ، لكنها مرغوبة. وما زالت تتردد على ألسنة كثير من الناس ، وقد أدرك عبدالكريم الجرباء، وعُمّر طويلاً وعاصر عدداً كبيراً من الأمراء والحكام،منهم فيصل بن تركي، وأبناءه ،وخاصة سعود وعبدالله .وعاصر الامير طلال بن رشيد [1]، ومحمد بن رشيد، ويتميز بعلاقاته الوطيدة والحسنة مع الامراء والحكام وشيوخ القبائل وعامة الناس وقال عنه صاحب كتاب النجم اللامع للنوادر جامع (كان فجحان هذا الشاعر محترماً مكرماً عند كل من يفد عليه ...)

نسبه: هو فجحان بن بخيت بن مران، من المحمد أحد فخذيّ المريخات من بريه من قبيلة مطير، وقد ذكر صاحب كتاب شيوخ وشعراء أن الشاعر فجحان عاش مابين عام ١٢٣٣هـ إلى عام ١٣٠٨هـ [2]

---

[1] هو طلال العبدالله الرشيد، تولى أمارة حائل بعد وفاة ابيه سنة ١٢٦٥هـ وكان طيب النفس كريما، بل لم يكن في إخوانه من هو اكرم منه ولكنه نُكب في عقلة نكبة ادت إلى إنتحاره سنة ١٢٨٣هـ ، انظر الازهار النادية من أشعار البادية الجزء الثالث تأليف محمد سعيد كمال ص٢٨ الطبعة السادسة.

[2] كتاب شيوخ وشعراء الجزء الأول، تأليف سعود بن محمد الهاجري
وذكر الباحث فايز موسى البدراني في كتابه أشعار قديمة تنشر لأول مرة الجزء الأول. ذكر ان فجحان توفي عام ١٣٠٤هـ وقال إنه نقل هذا من كتاب عبدالله اللويحان ثم قال وهو المشهور يعني وفاة فجحان في هذا العام بحسب نقله عن كتاب الشاعر عبدالله اللويحان . وعندما رجعت لكتاب عبدالله اللويحان لم أجد فيه أي إشارة لتاريخ وفاة فجحان لا من قريب ولا من بعيد. وإنما أشار عندما أورد قصيدة فجحان على لسان

لقبه: فجحان هو أول من لُقب بالفراوي ، وسار هذا اللقب حتى شمل غالب فخذ المحمد من المريخات فأصبحوا يُسمون بالفراوية إلى يومنا هذا)

سيرته من خلال شعره :

إن المتتبع لقصائد الشاعر فجحان ، يلحظ فيها الموهبة المتميزة التي إنفرد بها عن غيره من الشعراء. فتجدها تتسم بالحكمة والإيجاز الذي يعطي القصيدة صفة القابلية واكتمال معنى النص من غير حاجة للإطالة .وقد أشاد الشاعر جار الله ابو جري بتميّز قصائد فجحان وذلك في قصيدة قالها جارالله مادحاً فيها اسرة العجيل من الجربان شيوخ شمر فكان مماقال الشاعر جارالله:

هات الدواة وهات لي من يحاكين ... مادام بالي للتماثيل ناوي

نقول قول للرجال القديمين ... بريك هو والعرفجي والفراوي

محمد العبدالله الرشيد التي أرسلها لمحمد بن سعود بن فيصل فقال عبدالله مانصه(مماقال فجحان عن لسان محمد العبدالله الرشيد مسنداً على محمد بن سعود بن فيصل ١٣٠٤هـ فمقصود الشاعر اللويحان أنه يخبرنا بزمن القصيدة وليس بزمن وفاة فجحان.
أما المؤلف منديل الفهيد رحمه الله ،أفاد بأن فجحان قد قال قصيدته التي نصح بها ابن مهنا وذلك بعد وقوع معركة المليداء بين ابن مهنا وبين ابن رشيد عام ١٣٠٨هـ إذاً فشاعرنا كان حياً عام ١٣٠٨هـ وليس هناك تحديد لسنة وفاته فلعله مات قريباً من هذا العام والله أعلم،

لقد عاش شاعرنا فجحان في زمن مر في تقلبات وتغيرات سياسية، وأمنية، ثم إن الشاعر عاصر عدداً كثيرا من الحكام وشيوخ القبائل، وأعيان البلدان ،والامراء، مما أكسبه ثقافة كل قبيلة وبلد. وإننا نلحظ ذلك في قصائده التي أستخدم فيها مفردات ليست خاصة بقبيلة دون أخرى. هذا الشيء زاد من حب الناس لقصائده.

اتصل الشاعر بالحكام السعوديين مثل الإمام فيصل بن تركي وأبناءه الإمام عبدالله بن فيصل، والإمام سعود بن فيصل حيث كان ذو علاقة وطيدة بالأخير، وقد امتدح الإمام سعود بن فيصل بقصائد منها:

ياسعود ياترث الصخا منبع الجود   انت الغرض ماعاد ينفع بدالك

وقال فيه أيضا:

دارٍ قزت بسعود منها قزينا   مابي لها زودٍ ولاابي لها زاد

اشتهر فجحان بالوفاء لكل من يعرفه ويتصل به ولو للحظة بسيطة. وهذا السلوك جعله مقبولا ومحبوبا عن الناس بصفة عامة وعند الحكام والشيوخ والامراء بصفة خاصة. ويتضح ذلك جليا عند قراءة قصائده، وتتبع سيرته.

كـان علـى صـلة بأسـرة الرشـيد حكـام حائـل وخاصـة محمـد العبدالله حيث مدحه برائعة نذكر منها:

الشوخ واجد والحكايا وحيشه   والحكم بغير محمدٍ راح مـلاش

ثـم إنـه عـرف بـالرأي السـديد وبعـد النظـر ويـدل علـى ذلـك نصيحته لابن مهنا أمير بريدة بأن لايتحرش بابن رشيد فقال:

عزالله إنا يابو صالح نهينـاك   ولاربح قبلك واحدٍ قـد عصـاني

ومدح عقيّل فقال:

نلقى عقيل مشرعة تقل دولاب   باب لهتاش الخلا تقل ريعي

اتصل بالشيخ الجربا ومدحه بروائع مـن شـعره، وكـذلك نـال شيوخ الظفير جزءاً من مقطوعات فجحان الشعرية المتميزة.

ومما قاله في عبدالكريم الجربا شيخ قبيلة شمر:

واليوم اباخذ لي على الهجن هجّه   يـم الشـيوخ مسـيحين اليـدامي

آخـر كلامـي لبـو خـوذه موجّـه   شط الفرات ليا حـدتك المضـامي

وقال في الجربان شيوخ شمر:

جيت الشيوخ مقلطين المناسـيف   فيها الخروف يضيع من كثر رزه

وقال في السويط شيخ الظفير قصيدة منها:

نــاره وبيتــه للمعنــى دلايــل ونجره على الهجمه يجي له دنيني

ربيع خضــران القلـوب الهبايـل يامـا كلـوا في ربعتـه مـن سميني

لقد كان فجحان مولعا بالهجن، وبكثرة الاسفار، وحب معرفة الاخبار والديار. ودليل ذلك قوله:

انــا هــواي ملافخـات الســفيفة ونوم الخلا عندي مضاريب وفراش

وقال:

قالوا تسوج وقلت لو سجت وش عـاد اتبع هوى نفسـي بوسـط الجماعـة

مالي غرض بس اشتهي هرج الاجواد يدله بهـم قلـبي عـن الهـم سـاعة

كانت القهوة العربية ومازالت رمزا له شأنه عند العرب فهي رمز الكرم وحسن استقبال الضيف. لكنها في السابق لاتقدم إلا لمن يستحقها ويعد من أهلها المولعين بها، والذين يتصفون بالكرم والشجاعة والصفات الحميدة حيث كان الشعراء إذا أرادوا أن يمدحوا شخصاً فإنهم لابد أن يشيروا بتقديم فنجال القهوة له وأنه يستحق ذلك، بل

إن فنجال القهوة يعرض قبل بداية المعركة ويكون شـرطا لقتـل الشـجاع من الجهة المقابله(فيقال من يشرب فنجال فلان)

لقد كان شاعرنا فجحان الفراوي من أهل هذا المقام الرفيع فقـد أكثر من ذكر القهوة في قصائده فقال:

يـاحلوهم وان قهقـروا للنزيلـي ولازم يـسوى قبل يبنون فنجـال

وقال أيضا:

ومبهرٍ في وسطه الكيـف ملمـوم يرقع جروح القلب لوبـه هوايـا

وقال :

ياما حلا من عقب هض الركايب الاشـقر اللـي يطـرد النـوم عنـا

وأما عن مواقـف الشـاعر مـع قبيلتـه فقـد قـال ذاكـرا لصـفاتها الحميدة فكان مماقـال مـن قصـيدة يمـدح فيهـا الشـيخ فـدغوش بـن صلال المريخي وتسمى هـذه القصـيدة بالمرضـية حيـث كانـت سـببا لحل خلافا كان متأزما

اكتب سـلامي يـم بـداح وعـده لفدغوش ذروة ربعنا وخياره

ذعار السبايا ان قطبت بالعدة حر يشوق العيـن زيـن طيـاره

وقال قصيدة بعد موت الشيخ الحميدي وفي مقدمتها إشارة بشجاعته نذكر منها:

زيزوم علوى فوق قب طلايع صفر تلاقي روس الاذيال بالعرف

ولا أنسى أن أبين أمرا مهما في سيرة فجحان، ذلك أنه كان رجلا متديناً ومحبا لأهل الخير والصلاح ذو يقين قوي بالله فقد قال:

ليا انصك باب يفتح الله مية باب نلقى من البيبان باب وسيعي

ويؤكد لنا ذلك موقفه النبيل مع الشيخ محمد بن عبدالله آل سليم وبعض كبار طلبة العلم من اهل بريده فقد ورد في كتاب علماء آل سليم .. تأليف صالح السليمان، موقفا نبيلا لفجحان الفراوي مع هذا الشيخ الذي كان فيه شاعرنا سببا بعد الله في نجاة الشيخ من عقاب كان قد أمر به محمد بن عبدالله الرشيد حاكم حائل ويجد القاريء هذا الخبر في ثنايا هذا الديوان،

هذا ماأحببت أن يكون مدخلا لقراءة ديوان الشاعر فجحان الفراوي، وننقل القاريء الكريم إلى الفصل التالي وفيه بعض من قصائد هذا العلم المشهور.

المؤلف ١٤٢٦/٣/٢٣هـ

مدة يمينك

قالها في مدح الإمام سعود[١] بن فيصل[٢] بـن تركـي وفيهـا يشـير إلى أن الإمام أمر له بعطاء ولكن بعض المقربين حال دون العطاء من غـير أن يعلم الإمام بذلك :

يا سعود يا ترث الصخا منقع الجود	انت الغرض ماعاد ينفـع بـدالك
كتبت لي ياعل عمـرك بـه الـزود	والناس ما جولي على شف بالـك
ياشوق من قرنه على المتن مرجود	مــدة يمينــك مــاترده شمالــك
لا صار مانته عن هوى النفس مـردود	طـير البحرمـاتمتنع عـن ظلالـك
أنته سعود معرب الجـد بشـهود	ابوك فيصل وبـن منـديل خالـك[٣]

[1] هو الإمام سعود بن فيصل بن تركي من الأمراء الذين تولوا الحكم في الرياض ، تولى الحكم عام ١٢٨٧هـ توفي عام١٢٩١هـ عندما رجع منتصرا من إحدى غزواته. انظر ابن خميس تاريخ اليمامة ج ٤ص ٢٣٩

[2] هو الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود أحد ائمة آل سعود في الدور الثاني، وقد حمل إلى مصر أيام نكبة الدرعية وفر منها هاربا عام ١٢٤٣هـ فعاد إلى نجد وأبوه تركي في الرياض حاكما وجاءه خبر إغتيال والده وهو في إحدى غزواته من قبل مشاري بن عبدالرحمن بن سعود فرجع من غزوته وحاصر مشاري فقتله عام ١٢٤٩هـ وتولى الحكم وسار فيه سيرة حسنة توفي بالرياض عام ١٢٨٢هـ أنظر.شيوخ وشعراء تأليف سعود بن محمد الهاجري الجزء الأول

[3] مخطوطة خالد الصويغ

اللي يود القلب

قال المؤرخ محمد آل عبيد في مخطوطته - النجم اللامع...) - كـان الشـاعر فجحـان ذو علاقـة قويـة بالإمـام سـعود بـن فيصـل، ومناصراً لـه، وهـذه العلاقـة أوجبـت عليـه غضـب الإمـام عبـد الله الفيصل[1]، وحصل له موقف مع خادمين من خدام الإمـام عبـدالله، بعدما أخبراه بغضبه عليه، وهما: براك العتيم، ونامي بـن حجـي، وهو عبد مولد من أهل القويعية،(بتصرف) فقـال فجحـان في الإمـام سعود بن فيصل بعد أن غادر نجداً:

اللي يود القلب عنهم انحِينا — ما عند ابن حجي وبراك مقعاد[2]
دار قزت بسعود منهـا قزينـا — مـابي لهـا زود ولابـي لهـا زاد
إن كان جاك سعود يادار جينا — وان راح عنك سعود رحنا بعد غاد
قالوا تجلوى قلت حنـا جلينـا — قالوا تصير منافقي قلت وش عـاد[3]
لوان مقصـدنا العطـا قد اعطينا — مير القلوب الها نحايا بالاوداد[4]

---

[1] هو الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي تولى الحكم بعد موت والده توفي عام ١٣٠٧هـ انظر كتاب راكان بن حثلين شاعر وفارس وشيخ العجمان جمع وإعداد يحيى الربيعان ص ٩٠

2 هذا البيت عند ابن خميس في كتابه من القائل وفي مخطوطة الصويغ ورد البيت الاول هكذا
ليـا جيـت ابو........... ترانا انتحينا — ماعنـد ابـن حجـي وبـراك مقعـاد
اطلق (..............................) علينا — ولاعـاد معنـا حيلـة غير الابعـاد

3 هذا البيت بهذه الرواية عند ابن خميس وورد في المخطوطة كمايلي
وعـن مـن نحـب بنجـد حنـا عزينـا — وقـالوا تـروه منـافقي قلـت وش عـاد

4 وانظر كتاب من القائل لعبدالله بن خميس الجزء الثالث وتاريخ نجد في عصور العامية للظاهري الجزء الثالث وكتاب النجم اللامع للنوادر جامع الجزء الثاني تأليف محمد العبيد جمع وترتيب صالح البطحي ومخطوطة الصويغ

رحتوا قطيع

قالها في حسن ابن مهنا[1] أمير بريدة عندما طرق عليه الباب ولم يفتح له:

عزي لكم ون كان لّامكم[2] غاب	رحتو قطيع عقب مانتم جميعي
ليا انصك باب يفتح الله مية باب	نلقى من البيان باب وسيعي
نلقى عقيل مشرّعه تقل دولاب	باب لهتاش الخلا تقل ريعي[3]

ماهو بلا قيبي

قالها فجحان مفتخراً ورادا على من حاول أن يعيبه بما ليس فيه:

يبي يعذربني ولابي عذاريب	ماهو بلاقيبي عدا سد بابه
الا لياجونا هل الفطر الشيب	ذبح الخروف اللي وساع رعابه
ون قلطوا لقطيهن المغاليب	من الذل والله ما عليه جنابه
وماني محش ناشي بالعراقيب	اسعى لربعي بالرضا والحبابه[4]

---

[1] حسن بن مهنا أمير بريدة من قبيلة عنزة كان رجلا شجاعا توفي عام ١٣٢٠هـ انظر مخطوطة ال عبيد في حوادث سنة١٣٠٨هـ

[2] لمامكم يقصد به الامام سعود بن فيصل بن تركي

[3] تاريخ نجد في عصور العامية الجزء الرابع تأليف ابي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ص ٦٥

[4] فرسان من الصحراء ص ٤٣ إعداد ناصر السبيعي، وعبدالناصر الحمد سلسلة إصدارات المختلف الطبعة الاولى

يا شيخ

أغار غزو من الظفير فأخذوا إبلاً لبعض مطير ومع الإبل ذود فجحان .. فركب فجحان بأثر ابله ليطلبها من زعيم الظفير ابن صويط[1] فنزل في بيته ضيفاً وجعل يسأله ويطلبه رد ذوده عليه ،وهو يعده في ذلك وكان فجحان يختلف على عبد عندهم صانع لهم (يعني يمره ويحدثه) فأتى مجلس ابن صويط بعد تسياره للعبد فقال له من أين أتيت يافجحان فقال :

والله لولا ضيقة الصدر ما ابدي	وموسعٍ صدري إليا رحت بادي[2]
سيرت انا ما بين حر وعبدي	ورجعت للي مثل طير الهدادي
يا شيخ ما يبرد لهيب بكبدي	الا تقول الذود ما هو بغادي

[1] اقول لعله الشيخ حمود بن نايف بن صويط الذي توفي عام ١٣٤٥هـ فقد يكون معاصراً للشاعر فجحان في آخر حياته، حيث أن فجحان كان حياً علم ١٣٠٨هـ، ولقد ذكر ابن منديل في كتابه الجزء الأول عندما تحدث عن سيرة فجحان قال: فلما مات الشيخ بن سويط خلفه في الشيخة إبنه وعند قراءة سيرة الظفير من خلال تاريخهم الذي ألفه عبدالله العسكر الظفيري في كتابه تنوير المسير لم أجد شيخاً أتى خلفاً لوالده ومعاصراً في نفس الوقت للشاعر فجحان إلا الشيخ حمود بن نايف الذي إستلم الشيخة بعد وفاة والده، والله أعلم.

[2] وعند منديل الفهيد

أنا ليامنه بدا اللازم ابدي	انصى الشيوخ اللي تعرف المبادي
جيت الشيوخ وجيت حر وعبدي	ورجعت للي مثل طير الهدادي
والله مايبرد لهيب بكبدي	ألا تقول الذود ماهوب بغادي

فقال ابـن سـويط مـاهوب غـادي بـا فجحـان فلمـا ابطـأ عليـه إرجاعه له وهو يعده وكان ذود فجحـان عنـد جـازع أبـا ذراع شـيخ الصمدة[1] من الظفير فقال فجحان القصيدة التالية : [2]

اللي مجالسـهم بـروس النثايـل	يا عنك ما حطيت مـنهم خـديني
لقيـت شــي مـا لقــوه القبايـل	مثل الزهر في عرض خطو البطـيني
شي يشوّش يـودع الـراس طايـل	مـا خـبرت الوالـد عطـاه الجنـيني
أبا أعرضه في وسط مبدا الرسايل	واعـرف صـديقي مـن عـدو يبـيني
إن كان يلقـاني بمـا قلـت عايـل	ابيــه ينهــاني كمـا انــه فطـيني[1]
قــواد نواد الأمهــار الأصــايل	اللــي لمــن جـا عنـدهم مكـرميني
نــاره وبيتــه للمعنــى دلايــل	ونجره على الهجعة يجي له ننيني
ربيع خضـران القلـوب الهبايـل	يامـا كلـوا في ربعتـه مـن سمـيني
جازع لقح من عقب ماهوب حايل	بطنه علـيكم يـا السـويطي بـديني
من ذاق هسـات الأمـور الأوايـل	يصــير بالتــالي علــيكم متــيني

[1] جازع أبا ذراع وهو من الدهاة والشعراء عاش حوالي عام ١٢٥٠هـ انظر كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير تأليف عبدالله العسكر الظفيري ص١٣٦ الطبعة الثانية (فهومعاصر للشاعر فجحان ومعاصرته قد تكون في أخر حياته، أعني حياة جازع،

[2] النجم اللامع للنوادر جامع تأليف محمد ال عبيد، لكن عند الرجوع إلى كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير، تأليف عبدالله بن على العسكر الظفيري لم أجد مايدل على هذا إلا الشيخ سلطان بن صويط الذي قتل عام ١٠٥٠هـ فهنا يتضح الفرق حيث أن فجحان قد عاش مابين ١٢٣٣هـ إلى عام ١٣٠٨هـ فيتبين أن فجحان لم يدرك سلطان المذكور فلعل المؤرخ آل عبيد قد وهم لونقلت له الرواية خطأ ،وعبدالله العسكر اعلم بتاريخ قبيلته، فقد قام ببحث ذو منهج علمي لدراسة تاريخ الظفير ،

(وكان حاضراً في المجلس رجلا من فرسان الظفير يقال له (رشم) تربطه بإبن صويط قرابة قوية فقام رشم المذكور واخذ رمحه وركب فرسه وأقسم أن لاينزل حتى تعود إبل فجحان .[1]) فقال ابن صويط قوموا يا عبيد سوقوا اباعر الفراوي وإن أبى أن يعزلها لكم فسوقوا إبله مع إبل الفراوي حتى يعزل الفراوي ذوده عندي، ففعلوا ذلك فتسلم الفراوي ابله كاملة غير منقوصة.[2] ثم إن رجالا من الظفير ركبوا وذهبوا

---

[1] مابين القوسين رواية الشيخ نايف بن كميخ

[2] كتاب النجم اللامع للنوادر جامع ، تأليف محمد بن علي ال عبيد ص ٧٩ـ ٨٠ الجزء الاول

* أما قضية أن ابن سويط قد أعطى فجحان العيافة والعرافة كما يشاع فلم يثبت ذلك لدينا ومن الأدلة على ذلك مايلي:

١ ـ لو أن ابن صويط أعطاه إياها لمدحه بقصيدة وبين ذلك الفعل خصوصا أن فجحان مشهور بالوفاء ورد الجميل ومدح كثير من الشيوخ والائمة الذين يقومون بإكرامه ومنهم الامام سعود بن فيصل والشيخ عبدالكريم الجرباء وغيرهم.

٢ـ لو أن ابن صويط إعطاه العيافة والعرافة كمايقولون لما خفيت على ابنه الذي تولى الرئاسة بعد أبيه فكيف يجهل هذا الامر وهو إبن الشيخ ابن صويط والمرافق له.

٣ـ لو ثبت مايقال لكان حجة قوية لفجحان لكي يطالب بها ابن صويط ويخبره بذلك ويدعى بهذا العطاء ' لكنه أخذ يطلب الشيخ ابن صويط برد إبله بالمعروف ولم يدعى بعطاء من ابي ذلك الشيخ.

٤ـ لوصح هذا العطاء وهذا الخبر لأصبح رادعا ومانعا لجازع من أخذ إبل فجحان كيف لا وهو جارهم وقد أعطاه الامير العيافة والعرافة كما يشاع لكن كون جازع يأخذ إبل فجحان هذا دليل على عدم العطاء لأن أخذ الابل أمر يضر بسمعة قبيلة الظفير وكل رجل من قبيلة الظفير ، كيف لاوهم القبيلة المعروفة بالشهامة وحسن الجوار وحماية الجار ' لهذه الاسباب كلها وغيرها لم يثبت عطاء ابن صويط حق العيافة والعرافة لفجحان الفراوي والله أعلم، أما مارواه الشاعر المؤلف طلال السعيد في موسوعته عن هذا الموضوع فأقول موسوعة الشاعر طلال عليها ماخذ وملاحظات وأخطاء كثيرة وشائعة ولا حصر لها فلا

إلى جازع وطلبوا منه عدم شق عصا الظفير، كل هذه الجهود كانت سببا في عودة إبل فجحان، (ثم إن الشيخ ابن صويط قد أعطى لجازع أبا ذراع عبداً وفرساً يقال لها (طويسه) إرضاء له وحلاً لهذه المشكلة [1]

يعتد بما ذكر فيها، وما ذكره منديل الفهيد في كتابه من آدابنا الشعبية من كون أن الصويط أعطى فجحان العيافة والعرافة فهو لم يذكر مستنداً لهذه القصة ، ولعله نقلها من موسوعة طلال السعيد المذكورة السابقة . والصحيح ما ذكره صاحب كتاب النجم اللامع للنوادر جامع حيث سرد القصة ولم يذكر فيها حق العيافة والعرافة ثم إنه قال إن فجحان ذهب لابن صويط يطلبه بالمعروف أقول فهذا مما يدل على أن ابن صويط لم يعط فجحان عيافة ولا عرافة وإلا لطالبه فجحان بهذا الحق فكونه لم يطالبه بهذا الحق يدل دلالة واضحة على عدم ثبوت هذا العطاء .

[1] مابين القوسين من كتاب آدابنا الشعبية الجزء الأول تأليف منديل الفهيد

ماهو ردىً بك

كان حسن بن مهنا أمير بريدة [1] صديق لفجحان وقد نهاه فجحان عن التحرش بابن رشيد لكنه لم يأخذ بقوله ، فحدثت معركة المليداء عام ١٣٠٨هـ وانهزم فيها ابن مهنا فقال فجحان هذه الأبيات :

عز الله إنا يابو صالح نهيناك   ولاربح قبلك واحد قد عصاني
طاوعت من لاسر عينك ودهواك   واليوم حطك في محل الهواني
طاوعت شور ابليس وابليس غواك   وطاوعت شور مشرهفين الاذاني
مانت بردي مير سيفك بيسراك   جوك الرشيد سيوفهم باليماني
ماهو رداً بك مير ماهم حلايك   صبيح ما ضلعه لديّ لباني
واجهت مسط الروس ماهي حكاياك   مثل الحدج في ناعمات المثاني
زامل فكوك الريق وانته تعشاك   كم مصعب خلوه جا مرجعاني
بغيت أعاون ذا وهذا على ذاك   ولوما حضرته في يدي في لساني
ذكرت معروف لذولا ونولاك   ادير حيلاتي وانا في مكاني [2]

---

[1] سبقت ترجمته
[2] تاريخ نجد في عصور العامية تاليف ابي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري الجزء الرابع ، وانظر ادابنا الشعبية تاليف منديل الفهيد الجزء الثالث

عقب التعب

وقال فجحان:

ياما حلا من عقب هض الركايب	الأشقر اللي يطرد النوم عنا
لونه يجي بكفوف شقر الذوايب	عقب التعب والكل منا تهنا[1]
ياما حلا فوقه علوم الحرايب	ليا نكر طاريه قالوا وقلنا[2]
قالوا تنومسنا لنا في ركايب	وقلنا غسلنا ما فعلتوا باهلنا
وقالوا ركبنا فوق قب عرايب	وقلنا لهم عيّن يوالن طعنا
وقالوا ترانا شيوخ عند النوايب	قلنا شيوخ وشيخكم ذل منا
أخذتوا لكم نود فزعهنّ غايب	وقضاه نوډ نسحبه مع ضعنا[3]

---

[1] وجاء هذا البيت في مخطوطة الصويغ على النحو التالي

لونه يجي بكفوف شقر الذوليب   عقب الصيام وكل شي تهيا

ولكن يلاحظ هنا إختلاف في القافية عندما قال: وكل شي تهيا، بينما قافية الابيات الاخرى تأتي بحرف النون وبعده ألف، ولعل ذلك من خطأ الرواة ، فما آفة الأخبار إلا رواتها. ويلاحظ في مخطوطة خالد الصويغ وفي هذه القصيدة بالذات أخطاء كثيرة في الوزن و غيره.

[2] ورد هذ البيت في مخطوطة الصويغ كمايلي

ياما حلا فوقه علوم الحرايب   ليا نكر طاريه منهم ومنا

[1] مخطوطتين للشاعر مخطوطة الصويغ ومخطوطة أخرى قديمة حاولنا الجمع بينهما والتصحيح ، وقد ورد البيت الاخير في مخطوطة الصويغ كما يلي

اخذتوا لكم نود فزعهن غايب   وقضاه ضين نسحبه يم اهلنا

ياحلوهم

حل فجحان ضيفاً على رجلٍ لم يقم بواجبه وكان يزعم أنه لايعرفه وبعد وقت سأله قائلا من الضيف؟ فقال له أنا فجحان، قال الرجل: أرجو منك المعذرة فإني لم أعرفك ولكن عطنا من قصائدك وكان رجلا لايفقه في الشعر، فقال فجحان:

ماني على زين المثايل بخيلي ... وهرج على غير النشاما غثا بال

الله على اللي هرجهم يستوي لي ... اللي ليا شدوا بعيدين منزال

يا حلوهم وان قهقروا للنزيلي ... ولازم يسوّى قبل يبنون فنجال[1]

ومعزبي عندي سواة الفصيلي ... أنا أشهد إنه لاش ماهوب رجال

ثم قام فجحان من عنده وترك صاحب البيت يردد اخر الشطر الثاني من كل بيت وهويقول آل آل .

---

[1] الأبيات من ١ ـ ٣ من كتاب شعاع من الماضي تأليف شاهر الاصقة ص ٧٤،
البيت الرابع من كتاب تاريخ نجد في عصور العامية تأليف ابي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري الجزء الرابع

بدّ الكريم

ومن قصائده أيضاً :

وقت الضحى عديت في راس مزموم ... رجـم طويـل مـن رفـاع المبانيـا
وذكر عليّ مرافقـه كـل شـغموم ... اللـي ركـايبهم سـواة الحنايـا
ليا لفوا في ديرة أصحاب مـن قـوم ... والبـال منسـاح لـزين الحكايـا
ومبهرٍ في وسطه الكيـف ملمـوم ... يرقع جروح القلب لوبه هوايـا
بدّ الكريم وفارس يـنطح القـوم ... واللي على الأجناب جيشه حفايا
واللي يحل المشكلة دايـم الـدوم ... بالجـاه والاّ حـل عقـد اللوايـا
نولاك خززهم . ولاهوب ملـزوم ... اللي من القـالات هـذي عرايـا[1]

[1] الخليجي تأليف شاهر الاصقه ص ٦٨ وانظر ديوان الامراء وتحفة الشعراء تأليف ماجد المطيري

الشوخ واجد

جاء الشيخ حزام بن مانع العجمي[1] ،لزيارة محمد العبدالله الرشيد[2] حاكم حائل في ذلك الوقت ، وكان الشاعر فجحان موجوداً في مجلس بن رشيد فقام بدور التعريف وقال هذه القصيدة : .

الشوخ واجد والحكايا وحيشه	والحكم بغير محمد راح ملاش
هذا فقش راسه وهذا مديشه	وهذا تدوكر ماعرف وين ينحاش
واللي يبي العيشة محمد يعيشه	واللي ينوش بشذرة السيف ما عاش
شيخ عطاني بنت هدبا وريشه	صم الحوافر من مراكيب الأبواش[3]

---

[1] هو الشيخ حزام بن مانع بن حثلين. من آل ناجعة من آل معيض بن علي بن مساوي من آل مرزوق تولى المشيخة بعد مقتل أخيه فلاح والد راكان عام ١٢٦٢هـ ، انظر كتاب الخيل العربية الأصيلة عند عرب الجزيرة ، الجزء الأول. رسن الدهم، والصقلاويات)، تأليف سعود بن محمد الهاجري

[2] هو الأمير محمد العبدالله الرشيد تولى امارة حائل عام ١٢٨٨هـ ، توفي عام ١٣١٥هـ انظر الأزهار النادية الجزء الثالث تأليف محمد سعيد كمال ص ٣٦ ـ ٤٣

[3] الخليجي تأليف شاهر الاصقه

شط الفرات

وقـال فجحـان يمـدح عبـدالكريم الجربـاء شـيخ شمـر الملقـب (أبو خُوذُه)[1]

أخذت لي من بين الاثنين سجة   ما بين أبو بندر وولـد الأمـامي[3]

واليوم أبا أخذلي على الهجن هجـة   يم الشـيوخ مسـيّحين الايـدامي

آخـر كلامـي لبوخـوذة موجــه   شط الفرات ليا حـدتك المضـامي

مقابل الجربان فـرض وحجـة[2]   أهـل العلـوم الطايلـة والاسـامي

أما الكرم ما فيـه صجه ولجـة   ولا حد مناحيهم جنوب وشامي

كم واحد جـا مـن بعيـد يسـجه   يبغا يشوفك يـا بعيـد العلامـي

ملفاي هو منصـاي يـوم اتوجـه   عبد الكريم الليث غاية مرامـي

كم مرة خـلا علـى الضـد عجـة   بنمراً يجره مثل وصف التهامي

---

[1] هوالشيخ عبدالكريم بن صفوق الجرباء ، لقب بـابي خُوذُه وذلك لشدة كرمـه حيث كـان يقول لمن يسأله شيئاً خوذه بلغة الشمال يعنى خذه ، توفي رحمه علم ١٢٨٢هـ

[2] كلمـة فـرض وحجـة مـن مبالغـة الشـاعر حيث ان الفرض مـن الأمـور الشـرعية التـي لايشرّعها إلا المولى عز وجل
فلا يوصف الشيء بالفرض ونحوه إلا إذا فرضه الله تعالى.

[3] ابو بندر هو الامير طـلال عبد الله الرشيد والمـراد بولـد الامـام هو الامـام عبد الله بن فيصل بن تركـي ل سـعود وقد ورد البيت الأول ومابعده في مخطوطـة الصـويغ بروايـة أخرى هي:

اخـذت أنـا مـن بـين الاثنـين عجـه   مـــابين ابــو بنـــدر وبـــين اليمـــامي

واليـوم اباأخـذلي علـى الهجـن سـجة   لـــديار ســـمحين الوجيـــه الكرامـــي

اباتتخـــــر دارهـــــم واتوجــــــه   اللـــي ولـــو بيـــت الشـــعر والخيـــامي

ومشـــاهد الجربـــان فـــرض وحجـــة   هـــل العلـــوم الطايلـــة والاســـامي

تلقى بقلب اللـي يعاديـه رجـة	يحرم على عينـه لذيـذ المنـامي
بشـلف توسّـع بالأبـاهر مفجـه	وحدب السيوف اللي تقص العظامي[1]
على مهار يرعب القلـب عجـه	فرسان يكدون العدو بالزحـامي
يـا الله يـاوال القـادير نجـه	حيثه كريم ومن موارث كرامـي

وقال أيضاً في مدح الشيخ عبدالكريم الجرباء قصيدة منها:

عبـدالكريم ليـا ركـب يعبوبـة	لاكن رجله عند الاقفـاء عايبـة
جده من امه مـن مـوارث حـاتم	وابوه شـيال الحمـول النوايبـة
معطي الرمك زيزومها حاميها[2]	لـه هـدة تكثـر بهـا الجنايبـة
لويقضــب اليــاقوت ماعيابــه	تلقى الندى بين الحجاجين رايبـة[3]

---

[1] من ادابنا الشعبية منديل ال فهيد الجزء الاول ص ١٣٦ وانظر كتاب ال الجربا تاليف خالد العاني

[2] ورد هذا الشطر بهذه الصيغة(حامي الرمك معطي الرمك) ويلحظ القارىء الكسر في هذا البيت، الذي هو من نقل الرواة وليس من الشاعر حيث أنه عالم بوزن البيت، ويستقيم وزن البيت كما هو موضح في الشطر الأول من البيت الثالث.

[3] كتاب ال الجربا ومشاهير شمر تاليف خالد العاني مراجعة الشيخ عبدالكريم مشعان الجربا ص ٢١٠

وانظر كتاب ال الجربا وقبيلة شمر تاليف ثائر حامد خضر

جبت الحصان

رجع فجحان من عند الجرباء ومعه هدية حصان وفرسين هما (هدباء. وريفة) وفي طريقه مر على رجل وأكثر عليه اللوم بسبب كثرة أسفاره، فرد عليه بهذه الأبيات :

انا هواي ملافخات السفيفة[1] ونوم الخلا عندي مضاريب وفراش

ماني مقابلها تقل نسر جيفة[2] ان كان ماني غازي رحت طراش

جبت الحصان وجبت هدبا وريفه صم الحوافر من مراكيب الأبواش[3]

---

[1] ومثل هذا البيت قول الشاعر ناصر الحربش المطيري في قصيدة يصف فيها ذلولاً ومنها:

ياراكب اللي ما مشت بامر شوخي ولا دنيت للي لهم من مراسيل

العيرة اللي للسفيفة لفوخي من ساس عيرات بعاد المحاويل

[2] في بعض كتب المؤلفين ورد ذكر الشطر بهذه الرواية (ماني مقابلها سواة الهديفة) وهذه راوية خاطئة إذ أن الهديفة هي مايوضع هدفا للرمي والرجل لايصف نفسه بالهديفة وعلى هذا فالمعنى الصحيح ماذكرته في هذه القصيدة حيث وصف نفسه بالنسر حسب ما سمعت من كبار السن الذين نقلوها من الأباء والاجداد. والله أعلم.
وورد الشطر الأول من البيت الثاني عند المؤلف عبدالله بن رداس بهذه الرواية: ماني مقابلها تقل وصف جيفة. لكن هذا الأسلوب والتعبير بكلمة وصف جيفة لايليق بالشاعر أن يصف نفسه به، ممايدل على ضعف هذه الرواية. والله أعلم

[3] ورد هذا البيت بإختلاف بسيط في الشطر الأول وذلك في قصيدة الشاعر السابقة عندما إمتدح الأمير محمد العبدالله الرشيد حيث قال:

شيخ عطاني بنت هدباء وريشة صم الحوافرمن مراكيب الابواش

وأعتقد أن الرواة قد خلطوا بين قصيدة فجحان التي مطلعها (ماني مقابلها تقل نسر جيفة) وبين قصيدته التي يمدح فيها ابن رشيد والتي مطلعها(الشوخ واجد والحكايا وحيشة) فأدخلوا البيت التالي(شيخ عطاني بنت هدبا وريشة،، صم الحوافر من مراكيب الابواش، أقول أدخلوا هذا البيت في قصيدته الأولى مع إستبدال كلمة ريشة بكلمة ريفة والأصل أنه في قصيدته الثانية. حيث أنه يستبعد أن يكرر البيت هنا وهناك وبنفس المعنى فالذي يترجح أنه في قصيدته التي مدح فيها ابن رشيد فقط ، وذكر لي الشيخ نايف بن كميخ المريخي نقلا عن والده أن البيت في قصيدته التي أمتدح فيها ابن رشيد وليس في هذه القصيدة،
لكنه ورد في كتب المؤلفين وتكرر حتى اشتهر، والله أعلم.

بسوالفٍ عنـد النشـاما طريفـة　　　مـاهي خـرابيط تعـود علـى مـاش[1]

[1] يشير في هذا البيت إلى قصيدته التي قالها في مدح عبدالكريم الجرباء وكان من نتيجتها حصوله على حصان وفرسي، فقوله (بسوالفٍ عند النشاما طريفة) هذا الشطر يدل على ترابط وإكتمال عضوية القصيدة ، حيث ربط البيت الثالث بالبيت الرابع عندما أتى بكلمة سوالفٍ بصيغة التنكير) ففيه مؤشر قوي بأن هذا البيت بهذه الرواية هو الصحيح، على هذا الترتيب، قلت هذا: لأن البيت ورد برواية أخرى هي (وسوالفي عند النشاما طريفة) لكن هذا الطرح بياء النسب يضعف ترابط عضوية القصيدة وقوتها، فيكون الصحيح ماذكرته في القصيدة ، هذا على القول بأن البيت الثالث قاله الشاعر في هذه القصيدة ، أما على القول بأنه ليس فيها، فيكون الصحيح على هذه الرواية(وسوالفي عند النشاما طريفة ، وقد أشرت إلى إحتمالية وقوع الخلط بين القصيدتين آنفاً، والله أعلم .

سوالف تاتي

بعد أن سأله بعض اصحابه عن سبب اسفاره وكثرتها قال فجحان :

قالوا تسوج وقلت لو سجت وش عاد   اتبع هوى نفسي بوسط الجماعه
مالي غرض بس اشتهي هرج الأجواد   يدله بهم قلبي عن الهم ساعه
سوالف تصدر وهذيك وراد   هذي ذبحناها والأخرى قلاعه
ودلال يشدن الغرانيق قعاد   حزة طلوع الشمس عند ارتفاعه[٢]
بالاشقر اللي يودع الريق ينقاد   جيّاب وزن العيش ما جاب صاعه
وولد النبيته [١] لو تمرجل ولو جاد   يدق به من ساس جده وداعه[٣]

---

[1] النبيتة هو الشيخ الذي حصل على الشيخة بدون وراثة سابقة اي ان اباه واجداده ليسوا بشيوخ.

[2] وفي مخطوطة الصويغ
وبيض تقلط كالغرانيق قعاد   قبل ان عين الشمس يظهر شعاعة

[3] وفي مخطوطة الصويغ
ترى النبيته لو تمرجل ولو زاد   تلقى معه من طبع جده وداعة

ذروة ربعنا

قالها فجحان في الشيخ فدغوش بن صلال المريخي[1] (وهذه القصيدة تسمى المرضيَة):

ياراكبٍ حر يشادي فده	فديد ربدٍ روحت مذتارة
اكتب سلامي يم بداح وعده	لفدغوش ذروة ربعنا وخياره
ذعار السبايا ان قطبت بالعدة	حر يشوق العين زين اطياره
ياشيخنا وان كان ترجي الهدة	اللي يماديكم نجي مسماره[2]
وان جاك علم من ..... فلده	يتيهون المقتدي قمّارة
ان كان رايه مقدي هو وده	وان كان رايه مخطي وش كاره

ونختار بعضاً من قصائده المدوَنة في مخطوطة الصويَغ فقد قال قصيدة بعد موت الشيخ الحميدي بن فيصل الدويش، ونكتفي بذكر هذين البيتين:

مات الدويش ومات له عن بضايع	شماع والصمان وكروش والشرف
زيزوم علوى فوق قب طلايع	صفر تلاقي روس الانهال بالعرف

[1] فدغوش بن صلال بن حمدان بن فاضل احد شيوخ وفصل من بروبه من مطير تولى المشيخة بعد ابيه الشيخ صلال.

[2] رواية الشاعر والباحث الشيخ نايف كحيح المريخي

وضمن المساجلات التي دارت بينه وبين الشيخ حسين بن عليق الدويش التي وردت في مخطوطة فهد بن خالد الصويّغ، نختار من قصيدة فجحان هذه الابيات:

ياراكب اللي له زمانين حايل ومتيهينه في ليال المخاضير
مع نجد ترعى في عذي المسايل ومقيضها دخنه وتصفى على النير
تلفي بيوت للمعنى دلايل وضيّان توقد منوة للمسايير

وهي أطول ممّاذكرت.

وقال فجحان هذه القصيدة مسنداً على حسين بن علّيق الدويش. نكتفي بأربعة أبيات:

ماالناس من زوبات علوى على الريق بعاد المناحي جامعين المشاحي
ليا زرفلت وضح سواة المشاريق وتنسلوا شروى محوص المناحي
وقف على المظهور مثل الغرانيق وتبسمن عن فرق ريم ضواحي
مازين تفاهق خيلهم بالمضاييق ارقاب خلج عاودت للمراحي

فأجابه حسين بقصيدة نختار منها ثلاثة أبيات:

ياراكب من فوق زين السماحيق يسبق مراويح النعام المداحي
درب ليا ريّض وعجل ليا سيق يشدي لدانوق مع الموج راحي

يلفي الفراوي زبن ربع مشافيق　　　عزي لمن جا بيننا ثم طاحي

فرد عليه فجحان ونكتفي بذكر مايلي:

ياراكب حر خفيف المعاليق　　　ماردّ يسنى في طويل المناحي

مايقعدنه لينات المساويق　　　ولولا خطامه كان راعيه طاحي

فليا ركبته سيّره لبن علّيق　　　يابو هلا ماودي انك تناحي[1]

[1] مخطوطة خالد الصويغ

موقف فجحان الفراوي النبيل مع الشيخ / محمد بن عبد الله آل سليم وبعض كبار طلبة العلم والعلماء في بريدة ووجهائها

زودني الأستاذ الباحث صلاح بن إبراهيم الزامل بخبر هذه القصة لفجحان الفراوي مع الشيخ / محمد بن عبد الله بن سليم الواردة في كتاب (علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم) تأليف صالح السليمان المحمد العمري) الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ص ٢٩/٢٧ وإليكم هذه الرواية (في ولاية محمد العبد الله ابن رشيد حاكم حائل حصل للشيخ محمد بن سليم أذى كثير من بعض الأعداء ، ووشوا به إلى محمد بن رشيد ، وقد استدعاه إلى حائل بقصد تأنيبه وإهانته ، ولكن الله الذي ينصر أولياءه جعل تلك الدعوة بعكس ما أراد محمد بن رشيد وأعداء الشيخ ، فإنه لم دعي بالشيخ ركب معه ما يقرب من ثلاثين رجلاً من كبار طلبة العلم والعلماء في بريدة ووجهائها، ولما صار على بعد ساعة للراكب عن حائل نزل للراحة والمبيت حيث يتمكن في الصباح الباكر من النزول في ضيافة الأمير محمد بن رشيد على أول جلسته كعادة حكام ذلك الوقت يستقبلون الوفود في أول الصباح، وقد جلس الشيخ في وسط الطلبة كالقمر تحيط به الهالة وأخذوا يقرؤون وهو يشرح لهم مما وهبه الله من العلم، فحصل آية عجيبة وحكاية غريبة، فإن أحد المقدمين عند الأمير محمد بن رشيد من ندمائه ويدعى

فجحان الفراوي ، كانت له ناقة مع الرعية التي تسرح ، ولما جاءت الرعية التي تغدوا صباحاً وتعود مساء، حضر لتسلم ناقته فلم يجدها مع الإبل . فسأل الراعي عنها فقال: هي مع الإبل، فبحثوا عنها فلم يجدوها مع الإبل . فقال فجحان : للراعي: ما آخر عهدك بها ؟ قال: في مكان كذا ووصف له نفس المكان الذي نزل فيه الشيخ محمد ورفقته، فما كان من فجحان إلا أن ركب مطيته وأسرع للبحث عن ناقته، فلما قرب من الشيخ ورفقته أناخ راحلته وعقلها، وأتى إليهم ليسألهم عن ناقته، ولم يعرفهم. ولما سلم جلس وسمع الدرس وكلام الشيخ نسي ناقته وأمرها، ولان قلبه لما سمع من القرآن والحديث والتفسير وشرح الشيخ، وغربت الشمس وأراد الإنصراف ، فطلب منه الشيخ أن يتناول معهم طعام العشاء فوافق ، ولما انتهى من ذلك عاد إلى حائل دون البحث عن ناقته، وكأن الله قد ساقه لمصلحة الشيخ ورفقته نصرة لهم ، ولما وصل إلى حائل قصد قصر الأمير محمد بن رشيد ، وكان مقدماً عنده ، فطلب مقابلته فقيل له إنه قد دخل عند النساء فقال لا بد من مقابلته لأمر هام فأخبر الخدم الأمير بالحاحه فظن في الأمر شيئاً مهماً ، فدعا به ولما رآه قال فجحان: بصوت عال: الله وامانه ما تضر الشيخ ابن سليم والخطباء الذين معه يقوم لك سعد . فقال الأمير ماذا تقول: فأعاد عليه ما قال أولا . فقال الأمير : من أين

جئت ؟ قال : جئت من عندهم وهم في مكان كذا ، ووالله إن هـؤلاء لا يريدون الدنيا ، وإنما يريدون الآخرة ، فإيـاك وأذاهـم ، فمـا كـان مـن الأمير إلا أن تغير موقفه نحو الشيخ ورفقته ، فلما أصبح دعـى بـرئيس الحاشية وأمره أن يخبره إذا وصل الشيخ كما أمـره أن يهـيء لـه سـكناً فسيحاً وفرشـاً طيبـة وأن يكرمـه غايـة الإكـرام ، وكانـت التعليمـات السابقة بخلاف هذا فلما وصل الشيخ قابلـه الأمـير في منتصـف الطريـق بين المجلس والباب ، واسـتقبله اسـتقبالاً طيبـاً خلافـاً لمـا كـان يظـن الناس ، فعجب من ذلك الأمراء والحاشية ، لأنهم كـانوا ينتظـرون مـن الأمير الفتك بالشيخ فما الذي غير موقفه ؟ وفي الحقيقة أنه تـأثر بكـلام فجحان الفراوي – فجـزاه الله خـيرا – ولمـا جلس الشيـخ في مجلـس الأمير عن يمينه ، حضر أحد كبار طلبة العلم في حائـل ويـدعى الشـيخ عبدالله الجباره وهو من المحبين لآل سليم ، فسلم على الأمير واسـتأذن بالسلام على الشيخ ، فأذن له ثم قال بصوت عالٍ : أرجوك أن تسـمح لي بـدعوة الشـيخ محمـد بـن سـليم لتنـاول طعـام العشـاء . فقـال ابـن رشيد : أنت تبي تعزم الشيخ محمد ؟ -كـالمحتقر لـه– قـال عبـد الله الجباره : نعم أبي أعزم ضيفك الشيخ محمد بـن سـليم وقالهـا بصـوت عال يسمعه كل من في المجلس ، فردها الأمير مرة ثانية، وكررهـا عبـد الله فقال الأمير: الشيخ اليـوم عنـدي وبـاكر عنـد عبـد العزيـز المتعـب

– ولي عهده – وبعده عند حمود العبيد ، وهو من كبارهم ،وبعده عند فلان، وبعده عند فلان ،حتى عد ستة أو سبعة من كبار الرشيد، ثم قال اليوم الفلاني عندك يا عبد الله ، فشكر له عبد الله الجبارة استجابته لدعوته الشيخ وخرج ، أما الذي وشى بالشيخ عند محمد بن رشيد فقد بلغني أنه لما عاد من حائل لدغته حية فمات في الطريق قبل أن يصل أهله فسبحان الذي بيده تصريف الأمور يعز من يشاء ويذل من يشاء والعاقبة للمتقين. وقد عاد الشيخ مكرماً معززاً بخلاف ما أراد أهل الأهواء والأغراض فلله الحمد والمنة على ذلك.

تعقيب:

في كتاب قصائد قديمة تنشر لأول مرة ،تأليف الباحث القدير/ فايز موسى البدراني، أورد قصة قال إنها جرت على الشاعر فجحان الفراوي مع الفردة من حرب، وذكر قصيدة على ذلك، نقلا عن بعض رواة حرب ص٥٤. وكذلك أوردها في كتابه أحديات وألقاب من قبيلة حرب وغيرها، ص٩٨ –٩٩

لكن المتتبع لسيرة فجحان يجد أن علاقاته وحياته كانت مع قبيلته، ومع آل سعود، وآل الجربا شيوخ شمر، وأل سويط شيوخ الظفير، ولم يرد أنه عاش مع حرب أوجاورهم ولم يرد أنه قد مر به

فقر وحاجة ثم ذهب للفردة من حرب وقاموا بإعطائه منايح من الغنم لكي يقتات بها، ثم يرجعها لهم كما ذكره الاخ فايز في كتابه، ـ قلت هذا ليس أن الفقر عيباً ومنقصة للرجل ـ ، ولكن بياناً لسيرة الشاعر من جميع الجوانب، أضف إلى ذلك أن القصيدة التي ذكرها الأخ فايز ليست بقوة قصائد فجحان حيث ورد إقحام لكلمة (ندُور) في الشطر الأول من البيت الأول، كما ورد كسر في الشطر الأول من البيت الثاني ويتضح في كلمة(جلوس) وهذه بعض أبيات القصيدة التي أوردها فايز البدراني الحربي:

ياربعنا رحنا ندُور المصاليح   والعبد مايدري بغيب الليالي

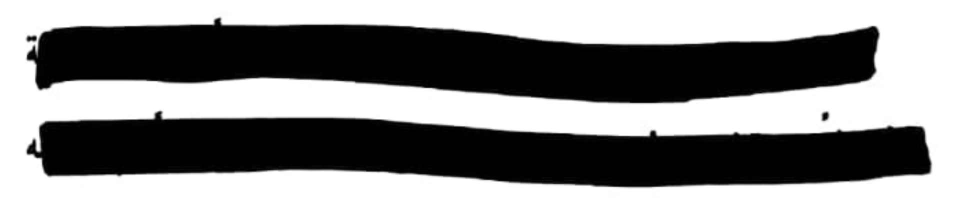
جلوس بلامصلوح من خمدة الريح   وهرج بلامصلوح ياهم لالي

رحنا لابن حماد شيخ المساريح   الخيل من حسه يجيها جفالي

شيخ كسب من شبّته هبة الريح   الطيب له عادة قديم وتالي

إلى آخرها ....

علاوة على ذلك فهي لاتحمل سمة وطابع قصائد فجحان، وهذا مايؤيد عدم ثبوت نسبتها له . أيضاً إنني عرضت هذا الخبر على بعض رواة قبيلة مطير ،فاستبعدوا صحة مثل هذا الخبر وهذه القصيدة،


[redacted]

[redacted]. أضف إلى ذلك أنها لم تـرد في مخطوطـة الصـويغ ولا الكتـب الأخـرى، وإنما إنفرد بها الباحث فايز دون غيره،

وعندما ناقشت فيها بعض من المريخات نفوهـا تمامـاً، ومـنهم الشيخ نايف كميخ المريخي الذي إستغرب إيراد مثل هذا الخبر.

فلعل الرواة الذين نقل عنهم الباحث فايز قـد وهمـوا أو نُقلت لهم هذه الرواية عن طريق الخطأ، والله أعلم.

فهرس المراجع

مـن آدابنـا الشـعبية الجـزء الأول والثـاني والثالـث تـأليف منـديل الفهيد رحمه الله.

كتاب الخليجي للباحث شاهر محسن الاصقه.

كتاب من القائل للمؤلف عبدالله بن خميس الجزء الثالث.

النجم اللامع للنوادر جامع، الجزء الاول والثـاني ،للمؤلـف محمـد آل عبيد.

تاريخ نجد في عصور العاميـة ،تـأليف أبـي عبـدالرحمن بـن عقيـل الظاهري الجزء الرابع.

مخطوطة الصويغ للشعر الشعبي، ومخطوطة أخرى قديمة.

ديوان الأمراء وتحفة الشعراء، تأليف ماجد طاهر المطيري.

كتاب آل الجربا ومشاهير شمر، تأليف خالد العاني.

الخيل العربية الأصيلة عند عرب الجزيرة الجزء الأول ،رسن الدهم، والصقلاويات، تأليف سعود محمد الهاجري.

من أخبار القبائل في نجد الجزء الثاني ،إعداد فايز موسى البدراني الحربي الطبعة الثالثة،

قصة وأبيات الجزء الاول، تأليف ابراهيم اليوسف.

الأزهار النادية من أشعار البادية، الجزء الثالث تأليف محمد سعيد كمال

شعاع من الماضي، تأليف شاهر الاصقه.

تاريخ اليمامة ج ٤، تأليف عبدالله بن خميس

شيوخ وشعراء الجزء الأول، تأليف سعود بن محمد الهاجري.

علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم ،تأليف صالح سليمان المحمد العمري.

نوادر الأشعار ، تأليف عبدالله سعود الصقري.

تاريخ آل الجربا ،تأليف ثائر حامد خضر.

تنوير المسيرعن تاريخ الظفير، تأليف عبدالله بن علي العسكر الظفيري

فرسان من الصحراء إعداد ناصر السبيعي، وعبدالناصر الحمد .سلسلة إصدارات المختلف الطبعة الاولى

روائع من الشعر النبطي ، تأليف عبدالله اللويحان

أشعار قديمة تنشر لأول مرة الجزء الأول، تأليف فايز موسى الحربي

كتاب راكان بن حثلين شاعر وفارس وشيخ العجمان جمع وإعداد يحيى الربيعان

احديات وألقاب من قبيلة حرب وغيرها ، تأليف فايز موسى الحربي

القهوة العربية وماقيل فيها من أشعار، تأليف عبدالرحمن زيد السويداء